

توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تعليم وتعلم اللغة العربية

Employing information and communication technology in teaching and learning the Arabic language

المبارك رعاش¹¹ جامعة الجزائر-2- (الجزائر)، raachhwalid@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/8/10

تاريخ القبول: 2022/3/8

تاريخ النشر: 2022/5/19

ملخص:

تعتبر تكنولوجيا الإعلام والاتصال وسيلة وأداة مساعدة في عملية التعليم والتعلم. نتيجة للتطورات التي ظهرت في العصر الحديث، وقد شهدت تكنولوجيا الحاسوب والانترنت تطوراً نوعياً في خدمة العملية التعليمية إذ أضحت توفر العديد من الأدوات المساعدة التي تساهم في تقديم المقررات الالكترونية في المحتوى الدراسي بشكل شائق، من خلال توظيف المواقع والمدونات والمنصات الالكترونية... إلخ، مقارنة بالطرائق والوسائل التعليمية التقليدية المتبعة في التعليم، ومن مميزات استخدام مخرجات التكنولوجيا في البيئة التعليمية قدرتها على تقديم المادة التعليمية بشكل منظم وبتدرج يتناسب مع قدرات الطلاب، بحيث يتمكنون من إعادة المحتوى مرة تلو الأخرى حتى يتسنى لهم الفهم الجيد من خلال استغلال التكنولوجيا في التعليم والتعلم، وبالتالي الإحاطة بالمادة بشكل كلي. من هذا المنطلق ارتأينا أن نجيب على التساؤل الذي يقول: كيف يمكن توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تعليم وتعلم اللغة العربية؟

الكلمات المفتاحية: العملية التعليمية، اللغة العربية، حاسوب، التعليم والتعلم، تكنولوجيا التعليم، التطبيقات التعليمية

Abstract:

Information and communication technology is a tool and aid in the teaching and learning process. As a result of the developments that have emerged in the modern era, computer technology and the Internet have witnessed a qualitative development in the service of the educational process, as it has now provided many auxiliary tools that contribute to the provision of courses and academic content in an interesting way by employing websites, blogs, electronic platforms ... etc. compared to methods and educational aids The traditional followed in education, and one of the advantages of using technology outputs in the educational environment is its ability to present the educational material in an organized manner and in a gradient commensurate with the abilities of the students, so that they are able to repeat the content over and over again so that they can have a good understanding and information acquisition and thus fully surround the material.

From this standpoint and in this research, we decided to answer the question that says: How can media and communication technology be employed to teach and learn the Arabic language?

Key words: educational process, cart language, computer, teaching and learning, information technology, educational applications

مقدمة:

تعتبر اللغة أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة، وهي أداة التفكير ليست مجرد ألفاظ تقال أو تقرأ أو تُسمع، وإنما هي لبنة التفكير، لأن التفكير عملية عقلية لا يمكن أن تتم بدون استخدام الألفاظ الدالة على المعاني، واللغة وسيلة اتصال بين أفراد المجتمع، فهي كلام أصطلح عليه بين كل قوم فلا يستطيع المرء أن يستخدمها إلا إذا فهم معانيها ودلالاتها، وبالتالي عليه دراسة مفردات اللغة الصوتية والكتابية ومعانيها، حتى يستطيع التعبير عما يدور في نفسه.

واللغات هي أساس التحصيل المعرفي لمختلف العلوم، وإتقان الطلبة لها يساعدهم في تحصيل المعارف الأخرى. ويعتبر تعلمها من الموضوعات التي تحتاج إلى الوسائل التعليمية، فالمتعلم بحاجة إلى ربط صور الكلمات المكتوبة بمعانيها وبلفظها الصحيح لكي يستطيع استيعاب ما يقرأ أو يسمع بسرعة ودقة، ويستطيع أن يعبر فيها عن أفكاره لفظاً وكتابة تعبيراً صحيحاً. وتبقى الكلمات أو الرموز اللفظية عبارة عن مجردات يتوقف وضوح معناها للفرد على مدى ما توفر لديه من خبرات حسية تتصل بهذه الكلمات أو العلامات (شتات، 2010، الصفحات 603-604)

وقد أثبتت اللغة العربية جدارتها على مر العصور، ونجحت في أن تكون أداة فعالة لنقل المعرفة. أما في عصرنا هذا؛ عصر العولمة والانفجار المعرفي والتكنولوجيا المتطورة باستمرار، أضحت تعيش اللغة العربية أزمة لغوية تتعرض فيها لحركة تهميش حتى من أبنائها بفعل الضغوط الناجمة عن طغيان اللغة الانجليزية على جميع الأصعدة خصوصاً مع استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال، فمعظم المعلومات المتوفرة عبر الأنترنت هي باللغة الإنجليزية وبعض اللغات الأجنبية الأخرى، وهذه تشكل صعوبة بالغة بالنسبة للمستخدمين العرب الذين لا يتقنون اللغة الإنجليزية خصوصاً طلبة المدارس. وتمثل قضية استخدام التكنولوجيا بشكل فعال في التعليم في وقتنا الحاضر اهتماماً بالغاً على المستويين العالمي والمحلي، فهي تحظى باهتمام التربويين والباحثين والمخططين. باعتبار أن الحاسوب والأنترنت من الوسائل التعليمية المهمة المستخدمة في التعليم. كما تظهر أهميته ومدى ضرورة توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تعليم وتعلم اللغة العربية في نقاط عدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- زيادة التفاعل في العملية التعليمية وذلك عن طريق استخدام الوسائل التكنولوجية التي تسهم في تحقيق التعلم.

- زيادة الخبرات العلمية المتعلقة باستخدام الوسائل والأساليب العلمية المتعددة.

- تحسين العملية التعليمية، وتفعيل دور المشاركة الفعالة بين المُعلِّم والمُتعلِّم باستخدام الوسائل التكنولوجية المتعددة.

وهناك العديد من الدراسات المحلية والأجنبية التي تناولت استخدام تكنولوجيا تعلّم

اللغة العربية ومنها:

- ميساء أحمد أبوشنب، تكنولوجيا تعلّم اللغة العربية في الحلقة الأولى من التعليم الأساس، بالأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، ماجستير في علوم اللغة العربية، إشراف: تيسير عبد الجبار الألوسي، 2007.

- مسعود دادون، تعليمية اللغة العربية على شبكة الإنترنت: الواقع والآفاق جامعة أبو بكر بلقايد/ تلمسان دكتوراه في اللسانيات التطبيقية 2013

- أوطيب عقيلة، بوعجيمي جمال التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال في التعليم: دراسة وصفية تحليلية للتعليم عبر الأنترنت، 2004/03/04

ويمكن القول إن قضية تكنولوجيا التعليم ما زالت تعاني أوضاعاً سلبية في الدول النامية فهي غير مستخدمة داخل المدارس، والفجوة تتسع باستمرار بين الطالب والمناهج وبين خريجي الجامعة، ومتطلبات سوق العمل، الذي يتطلب نوعيه معينة من الشباب المسلح بالعلم والتكنولوجيا، غير أن استخدام هذه التكنولوجيا في التعليم يجب أن لا يأخذنا بعيداً عن الأهداف الحقيقية للتعليم والتعلم، فهو ليس تعليماً وتعلماً للتكنولوجيا ولكنه تعليم وتعلم باستخدام التكنولوجيا، لذلك يجب أن يكون الدور الأساسي للتكنولوجيا مرتكزاً على أهداف التعليم والتعلم لا أن نجعلها تبعدنا عن أهدافنا.

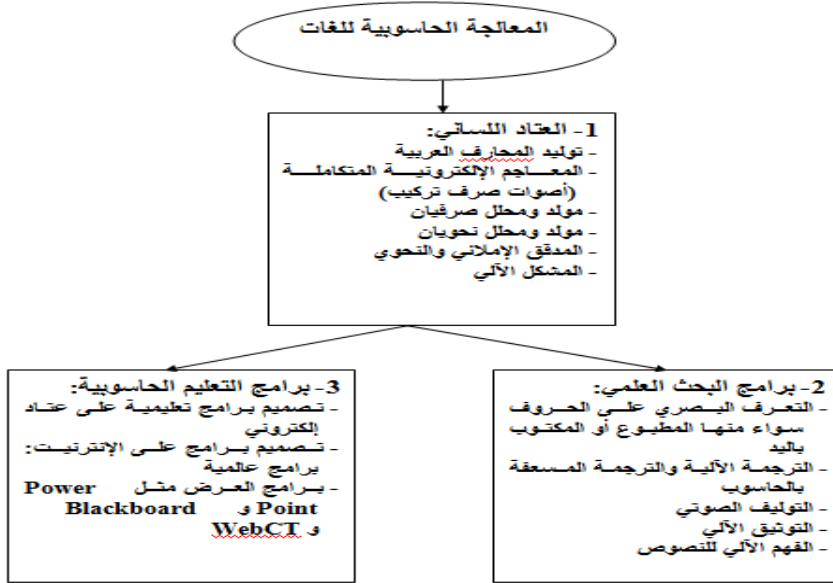
- اللغة في عصر التكنولوجيا:

إن تعليم اللغات اليوم لا شك في أنه أصبح من السهولة بمكان، وذلك راجع إلى توظيف التكنولوجيا المتمثلة في خدمة الحاسوب ممثلاً في تقنية البرامج الحاسوبية كبرنامج روسيتا ستون Rosetta Stone...، وأيضاً الأنترنت ممثلاً في صناعة المواقع

الإلكترونية الخاصة بتعليم اللغات وأيضاً البرامج التفاعلية المباشرة مثل بلاك بورد Blackboard والسكايب Skyp ومنصات التعليم مثل منصة زادي ومودل وإدمودو..... إلخ، ولعل هذه المنصات الحديثة التي يمكن استغلالها في تعليم اللغات أنشئت " لتركّز على التلقّي، والمشاهدة، والتكامل، والوظيفة، وتعني الوظيفة هنا أن اللغة جانبين: جانباً يمثّل الحديث والكتابة، وجانباً يمثّل الإدراك، أو جانب استقبال يشمل الاستماع والقراءة. وتعليم اللغة على هذين الجانبين، يجعلها تؤدي وظيفتها التي يفترض أن تؤديها، ألا وهي تسهيل عملية الاتصال: (التعليم الوظيفي للغة - طريقة الوحدة - الأسلوب التكاملي)" (أبو شنب، 2007، صفحة 17)

ومن المعلوم اليوم أن أغلب المناهج الدراسية تؤكد في سياساتها على تطبيق الاتجاهات الحديثة في تعلّم اللغة (الاتجاه النصي والاتجاه التواصلية)، التي "بدأ التبشير بها منذ بداية القرن العشرين في تدريس اللغة على أنها وحدة متكاملة، فليس هناك قواعد وحدها، ولا أدب وحده، ولا قراءة منفصلة، بل تكتمل الفروع جميعها لتكوّن اللغة، وتعلّمها كوحدة، حتى تتّضح وظائفها اتصاحاً كاملاً" (أبو شنب، 2007، صفحة 17). ومن هذا المنطلق ينبغي أن يتم تعليم اللغة على وظيفتها التواصلية بين أفراد المجتمع، تطبيقاً لما توصي به وتؤكدّه البحوث الحديثة في تغيير التفكير في تعليم وتعلم اللغة، وهذا ما يظهر جلياً وواضحاً فيما يفرضه علينا اليوم المجتمع التكنولوجي أو تكنولوجيا اللغة أو الصناعات اللغوية، الذي "يوجب خلق أساليب جديدة في تعليم وتعلم اللغة، لتغطية المتغيرات الكبيرة في مختلف العلوم، ونظراً لبروز مفاهيم ومنتجات حديثة نتيجة للتطور التكنولوجي، يلزم الأمر وضع ملايين العبارات الجديدة للدلالة عليها، والتي تزيد بدورها في إثراء اللغة، وتسهيل مهمتها، في التعامل مع المعاني والمفاهيم الجديدة، لتجنّب اللبس والأخطاء، ولتسهيل استيعاب العلوم والتكنولوجيا" (أبو شنب، 2007، صفحة 17). لذا تتبيّنت الدول المتطورة إلى تفاقم المفاهيم التي خلقتها التكنولوجية وتأثيرها الكبير والسريع في إنشاء الأجيال الإلكترونية، فأقامت مشروعات عملاقة، لتخضع التكنولوجيا، لخدمة لغاتها وليس العكس. هذه الصناعات اللغوية التي تعدّ حقلاً معرفياً جديداً، بدأ ينمو في الجامعات ومراكز البحوث العلمية بواسطة التعليم الإلكتروني والفصول الافتراضية وذلك تحت مسمى هندسة اللغة أو الهندسة اللسانية، وهو ميدان

تدخل فيه عدة اختصاصات من أهمها اللسانيات العامة واللسانيات الحاسوبية على وجه الخصوص (الحناش، 2002، صفحة 8). يوضح الشكل الآتي مجالات البحث في المعالجة الحاسوبية للغات الطبيعية:



الشكل - 11 :- مجالات البحث في المعالجة الحاسوبية للغات الطبيعية (الحناش، 2002، ص. 9)

والمعالجة الحاسوبية للغات الطبيعية يتضمن نشاطات عديدة، ويتفرع فروعاً كبيرة بهدف تمكين الفرد من محاور الآلة، عبر استعمال اللغات البشرية، الطبيعية المكتوبة والمنطوقة. وحالياً ينصبّ اهتمام الباحثين على عدة جوانب تتعلق بتوليد اللغة وفهمها وترجمتها آلياً، بينما يهتم آخرون بمعالجة الوثائق، وتفسيرها عبر شبكات الحواسيب. والنظم الحاسوبية مثل: موقع <https://talktyper.com> بعدة لغات منها اللغة العربية والبرنامج الحاسوبي مثل: IBM Via Voice لتحويل الكلام إلى كتابة يدعم اللغة العربية، وكذلك توجد تطبيقات على الهواتف الذكية، هذه المستحدثات تمكّن آلياً من تحويل الكلام المنطوق نصاً مكتوباً والنص المكتوب كلاماً منطوقاً، وتحويل نص من لغة إلى أخرى، أي الترجمة آلياً وبمساعدة الحاسوب، إضافة إلى النظم التي تؤمن تصريف الأفعال والأسماء وتحليل الكلام والتراكيب واستخراج أبرز ما جاء فيها من معان (الحناش، 2002، صفحة 8).

2- تعليم وتعلم اللغة باستخدام التكنولوجيا:

إن تطبيق الأساليب التقليدية في تعليم اللغة يؤدي حتماً مع مرور الوقت إلى نفور المعلم فكيف بالمتعلم، ولهذا أصبحنا اليوم في عصر التكنولوجيا وعصر السرعة ومع سيطرة الوسائل التكنولوجية على حياتنا، ملزمون بإعادة النظر في تطبيق مناهج حديثة تسير هذا التقدم الذي يمس جميع الموارد الدراسية، ولاشك أن اللغة بصفة عامة هي أحد روافد هذا التفتح التكنولوجي لاستغلاله أحسن استغلال في تطوير تعليمها وتعلمها، ولهذا كان وعياً منا بضرورة العناية بها فقد أصبح هذا التطور مرتبطاً بنقل الوجود اللغوي على الحاسوب والإنترنت والهواتف الذكية... إلخ.

لذلك لابد من الاعتراف بحاجتنا الماسة والملحة لنهضة لغوية شاملة، قادرة على تلبية مطالب ومقتضيات العصر، شريطة أن لا يلقى ذلك على عاتق اللغويين فقط، بل لابد من وجود التقنيين والفنيين في مجال الحواسيب، والعلماء بشتى التخصصات والاقتصاديين والسياسيين الأكاديميين والمشتغلين في مجالات الكتابة الإبداعية إلى جانبهم، للعمل على تقريب التعليم التكنولوجي للغة (قمق، 2016)

باستخدام مخابر وأدوات وتجهيزات وحواسيب تستثير الدافعية لدى المتعلمين، فيقبلون على المادة بشغف ومتعة. كما أنّ إغناء المكتبات بالمصادر والكتب والمجلات المتنوعة، التي ترضي الأذواق والاهتمامات والميول وتلبي الحاجات يؤدي إلى جذب المتعلمين وشدّ اهتمامهم.

من هنا نجد بأنه لابد من تطويع تكنولوجيا المعلومات لصالح تعليم اللغة، نظراً لأن هذه التكنولوجيا تؤثر على الطفل العربي، وتعد سلاحاً ذا حدين، ففي الوقت الذي ينبغي فيه تشجيع الشباب على المشاركة في مجال تكنولوجيا المعلومات بمختلف فروعها، يجب علينا ألا ننسى أنه يجب الانتباه إلى ميل الشباب نحو استخدام اللغة الانجليزية على حساب اللغة العربية (أبو شنب، 2007، صفحة 21)

إن تطوير اللغة وإنماءها يكون مع مسيرتها للعلوم والحضارات، باستيعابها للتكنولوجيا المستحدثة على النحو الذي مر بنا، وعندما نقول التكنولوجيا فإنما نعني مسائل العلوم ومجالاتها، وعندما نقول استيعاب اللغة لنهضتها فإنما نعني إكسابها الطاقة التي تجدد حياتها، وتخلق مجالات منافستها لا انعزالها.

3- توظيف التكنولوجيا في المنظومة التربوية:

لا شك أن التربية، شأنها شأن أي نشاط اقتصادي أو اجتماعي، تشتمل على خطط وبرامج ومشروعات، لا بد من إدارتها إدارة علمية عقلانية، تؤدي إلى وفرة في الموارد المالية والمادية والبشرية، خاصة بعد أن أصبحت التربية في الواقع صناعة كبرى من أكبر الصناعات في هذا العصر. وقد تزايد بالفعل في السنوات الأخيرة استخدام التكنولوجيا في المجال التربوي في مختلف مؤسسات التعليم. ويمكن أن تعتمد مؤسسات التعليم في مجتمعاتنا العربية على التكنولوجيا في مجالات عديدة منها: وضع الخطط التعليمية وتحديد مراحلها التنفيذية بأزمنة محددة، وتخطيط المشروعات والبرامج وتحديد خطوات ووسائل تنفيذها، وتخطيط مواقع الأبنية والإفادة من الإمكانيات المادية المتاحة، ووضع المناهج الدراسية وتطوير طرائق تدريسها وإعداد المواد التعليمية، ووضع الموازنات المالية ورسم أساليب ومراحل تمويل المشروعات، وتطوير نظم المعلومات، وتحقيق ديمقراطية الحوار والمشاركة في صناعة القرار التربوي... إلخ (يحي، د.ت، ص. 13-24).

على الرغم من أن المنظومة التربوية بطاقمها البشري والمادي مسؤولة عن الضعف اللغوي العام الذي تتخبط فيه هذه الأجيال، وهي مازالت "متخلفة بمضامينها، وأساليبها عن مواكبة المطلوب في سلوك الناشئة وعقولهم، وتقويتهم في لغتهم العربية، وتهيئة المناخ اللازم من الألفة والمحبة بين المتعلم ولغته، والاندفاع إلى تعلمها وإتقانها، وهذا يتوقف على إعداد المعلمين، والمدرسين المتفوقين في دراساتهم، إعداداً ناجحاً، وضرورة إصلاح وتغيير وتطوير مناهج تعليم اللغة العربية، وتبسيط أساليبها" (أبو شنب، 2007، صفحة 54)، بما يتوافق ومتطلبات العصر لأنه ببساطة نحن نتعامل مع عقول بشرية أو بالأحرى مع جيل يتفوق على معلميه تكنولوجيا ويصدق هذا، قول علي ابن طالب "ربوا أولادكم على غير ما درجتم عليه لأنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم"، وعليه فإن التطور التكنولوجي المحيط بنا اليوم يحتم علينا إعادة النظر وباستمرار في تطوير منظومتنا التربوية والتعليمية، التي تساهم في إعداد أجيال المستقبل بتعليمهم لغتهم الأم بتوظيف كل ما تيسر في هذا العصر من تقنيات حديثة.

أما الدولة فعليها أن تهيئ الظروف اللازمة لتوفير حياة كريمة للمعلم، فحينئذ ينشط دور المعلم المتفوق الناجح في المدارس والمعاهد والجامعات، وحينئذ يؤدي مدرّس

اللغة رسالته على أكمل وجه. وحين يتوافر للطلاب معلم في هذا المستوى من الكفاءة والنشاط، فإنهم سيقفون به، وسيندفعون إلى مادته، وتغدو المؤسسة التعليمية، والتربوية، أملاً للطلاب المتفوقين في حياتهم الدراسية، فتخرج أجيالاً متعاقبة تقود المجتمع والبلد، ملّمة بلغتها الفصيحة، مهتمة بها، حريصة عليها، مدافعة عنها، فإذا أتقنا لغتنا، وطوّرناها، قطعنا الطريق على خصومها، وأعدائها (أبو شنب، 2007، صفحة 55).

ومما سبق نرى الحاجة التي تدعونا كأساتذة وباحثين ومخططين في مختلف مستوياتنا ومؤسساتنا التعليمية، إلى أن يخرج دورنا في إدارة العملية التعليمية وتنفيذ برامجها. من الإطار التقليدي المميت للفكر (خصوصاً ما له علاقة مباشرة بالأداء العلمي والتربوي)، إلى وضع منظومة تربوية متطورة تواكب حركة عصر تكنولوجيا الإعلام والاتصال بكل متطلباته ومستحدثاته، بهدف إعداد مناهج جديدة تتماشى مع الواقع اليوم تعرف حرية التعليم والتعلم والبحث العلمي، وتسير في طريق الإبداع والتألق والابتكار، معتمدين على أنفسنا في تقديم منظومة تربوية تعليمية موحدة متطورة فاعلة، آخذة بأسباب العلم من أجل تحقيق نهضة تعليمية تربوية هادفة وبناءة تحقق التقدم في طرائق التعليم والتعلم.

4- اللغة العربية في عصر التكنولوجيا:

رغم العدد المعتبر للناطقين باللغة العربية، إلا أن المحتوى الرقمي العربي لا يزال ضئيلاً بالنسبة للغات الأكثر انتشاراً كالإنجليزية والصينية والإسبانية. والسبب هو عدم اتجاه هؤلاء إلى الكتابة الرقمية باللغة العربية. مما جعل أريك شميدت **Eric Schmidt**، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لمحرك غوغل **Google**، يتوجه إلى العالم العربي بقوله: "عليكم أن تكتبوا"، حيث تراهن غوغل على حدوث قفزة هائلة في استخدام الانترنت في العالم العربي خلال السنوات الثلاث المقبلة بنسبة 100 %، مما يجعل المنطقة العربية سوقاً كبيرة لمنتجات التكنولوجيا. كما يضيف شميدت "على العالم العربي أن يرتقي إلى عصر التكنولوجيا لإيجاد حلول جادة لمواجهة التحديات التي تعرقل تطوره". هذا وأسباب أخرى جعلتنا نتحدث عن تطوير اللغة العربية وتحديثها في زمن التطور التكنولوجي المستمر، وهو ما تؤكده كل الدراسات اللسانية والسوسiolسانية على صعيد

البحث اللغوي" (مختار، 2008، الصفحات 72-73)، وذلك أن اللغة العربية تملك مقومات ومواصفات لغوية متميزة وكبيرة إلى جانب موقعها التاريخي.

وعصر العولمة يحتم علينا اليوم الوعي بما يجري حولنا من إدراك هذا التطور المذهل يوماً بعد يوم في شتى مجالات الحياة، والتعليم ليس مجتزأ منها، هذا الانفجار المعرفي والمعلوماتي الذي ليست لغتنا في معزل أن تواكبه، ولنجاح استغلال التطور التكنولوجي مع لغتنا، علينا تحديث التعليم بتطوير "مناهجه إلى جانب تطوير كفاءة المعلم والمتعلم على حد سواء وتأهيلهم لمتطلبات عصر التكنولوجيا وتحدياتها المبتكرة بالتفكير والإبداع، مع إتقان ثقافة علم الحاسوب ببرامجه العربية....، ثم تمكنه من لغته العربية في مهاراتها الأساسية، وأساليبها الوظيفية، فيما يخدم مجتمع المعلوماتية الجديد، ومجابهة العالم المفتوح... واثرة التكنولوجيا بفكر واع متمكن ولسان عربي تكنولوجي، لذلك لابد من استخدام وسائل التقنية في تطوير تعليم اللغة العربية تعليماً وتعلماً وبرمجة" (أبو شنب، 2007، صفحة 54)، هذا المعطى يعد من بين الطرائق العملية التي تجعل اللغة في صلب التدبير البيداغوجي للمنظومة التربوية، باعتباره سبيلاً من السبل الأساسية للاندماج في المعارف العصرية، بما فيها ثقافة المعلومات، ووسائل الإعلام والاتصال. هذا الهدف يعد الأرضية للمدخل الطبيعي لتطوير اللغة العربية وإغنائها، ولتحقيقه لابد لها من إطار علمي، وإطارها الأساس هو أكاديمية لغوية تهتم بالمصطلحات العلمية، وإعادة النظر في أشكال الكتب المدرسية بمختلف موادها ونصوصها، ومن بين مهام المؤسسة اللغوية البحث في طبيعة اللغة العربية ومضامينها، أي: تجديد طرق التعليم وأساليبه، مما يتطلب إعادة تكوين المعلمين للتعرف على الطرق التربوية الجديدة، واعتماد الأدوات المعلوماتية والحاسوبية لدعم المعرفة المدرسية، إذ لم يصبح من اللائق ونحن في الألفية الثالثة أن نعتد طرناً بيداغوجية تقليدية لتعليم جيل المرحلة الرقمية والحاسوبية، وما أصبح يتوفر عليه من معلومات، أو ما يمكن أن يحصل عليها بكل سهولة، هذا بالإضافة إلى تجديد الكتب والمعاجم المدرسية (أبو العزم، 2016)، وعليه فتحديث التعليم و تقدمه في أي مجتمع لا يتحقق إلا بتحديث طرائق التدريس، وذلك بتوظيف التكنولوجيا المستحدثة في التعليم حيث يرى حسين حمدي الطوجي: "أن تكنولوجيا التعليم تساهم في تحقيق أهداف التعليم، ورفع مستوى التدريس، وتحسين

عمليات التعليم والتعلّم، وزيادة تحصيل الطالب، ولا يمكن لوسائل الاتصال والتكنولوجيا، أن تؤدي وظائفها كاملة، إلا إذا أصبحت جزءاً متكاملًا من العملية التعليمية، وإذا تبيننا الأسلوب المتكامل في استخدام وسائل التكنولوجيا، فإننا نستطيع أن نستثمر إمكاناتها استثماراً ناجحاً، من الناحيتين الاقتصادية والتعليمية، لذلك يجب أن تعمل على أن تصبح الوسائل والتكنولوجيا، جزءاً متكاملًا من الممارسات التربوية التي تتم في المدرسة، حيث تعمل على تحديد أهداف ووظائف هذه الوسائل في المؤسسة التعليمية، وكذلك الطاقات البشرية من متخصصين في مجالات الوسائل والتكنولوجيا والمناهج وغير ذلك مما له صلة بهذا المجال" (أبو شنب، 2007، صفحة 54)، والحل هو تقليص الفجوة الرقمية، بإتاحة الفرص لتطور وانتشار اللغة العربية، وهذا كما أشرنا يتطلب جهوداً مكثفة ومبرمجة من قبل جهات عدّة مع تنسيق ومتابعة حثيثة، وإعادة نظر مستمرة في قضايا أربع هي "تطوير التعليم والتعلّم بالعربية، وبناء صناعة المحتوى الرقمي العربي، وتمكين استخدام الانترنت باللغة العربية، والاعتماد على المشاركة المفتوحة لتطوير ونشر اللغة العربية" (نبيل و حجازي، 2005، صفحة 8).

وانطلاقاً مما سبق لابد من وجود مخطط متبع من الجهات المعنية من رأس الهرم إلى قاعدته، الذي تمثله وزارة التربية والتعليم إلى المنظومة التربوية إلى المؤسسة التعليمية بمكوناتها من الجهاز الفني بالمدرسة إلى المعلم أو الأستاذ، الذي يتولى مسؤولية التوعية بأهمية الوسائل والتكنولوجيا، والمساعدة على إنتاج المواد التعليمية، والمشاركة في تخطيط واختبار الوسائل، أو إنتاجها ثم تقويمها.

5- تعليم وتعلم اللغة العربية عبر الحاسوب:

إن تعليم اللغات يتطور يوماً بعد يوم في عصر التكنولوجيا للناطقين بها أو غيرها، ليس فقط في طرائق تدريسها واستراتيجياتها، إنما أيضاً في وسائلها التعليمية، وأنماط تعليمها مما جعل استخدام الحاسوب اليوم ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها، وتنوع طرق استخدامه وتعدددها، واللغة العربية ليست بمنأى عن هذا الاستخدام" كما أشارت الكثير من الدراسات إلى ضرورة استخدام التكنولوجيا، وخاصة الحاسوب في تعليم اللغة العربية، حيث جاءت الدروس التعليمية في الحاسوب، لتساهم في التعلّم النشط، الذي يتمحور حول الطالب، لتقدّم له الصوت مع الصورة والحركة، ومشاهدة بعض التطبيقات العملية،

وإجراء الحوار، والتسلسل في كثير من الدروس، مما يجعل الطالب يعيش في الأجواء القريبة، أو الحقيقية من موضوع الدرس، فضلاً عن العرض بطريقة ممتعة وشائقة، ومثيرة لاهتمام الطلبة مما له الأثر الواضح في فهم هذه الدروس وترسيخها في أذهانهم، وتمكين الطلبة من التعلم الذاتي" (مجدي، 2005، صفحة 39)، وتعليم اللغة العربية بالحاسوب يتم بواسطة البرامج التعليمية المحوسبة التي تبرمج بالموارد الرقمية للغة العربية (الإملاء، الصرف، النحو، العروض....)، ويكون ذلك في شكل موارد حاسوبية تفاعلية من قبيل (نصوص بدف أو ورد، بوربونت، فيديوهات، فلاشات تفاعلية تعليمية،....)، والبرامج التعليمية المستعملة على الحاسوب هي "برامج ذاتية التشغيل وضعت على أجهزة الحاسوب أو على أقراص مضغوطة، عند تشغيلها تسمح بفتح المجال للمتعلمين للتفاعل مع الجهاز الذي يتحول إلى القيام بدور المعلم، وهنا يكون الجهاز هو المعلم أمام طالب واحد، الذي يعطي درساً خصوصياً للطالب، وعلى الرغم من عدم تلبية هذا النوع من التعليم لجميع الأهداف التربوية التي يقوم بها المعلم البشري، فإنه يسهم، ولو بشكل يسير، في عملية التعلم الذاتي" (الحناش، 2002، صفحة 19)، واستغلال هذا النوع من التعليم في تعليم وتعلم اللغة العربية بشكل برامج تعليمية محوسبة، أصبح مسألة من الأهمية بمكان نظراً لما يحصل من تقدم سريع ومضاعف لتكنولوجيا المعرفة وهندستها من جهة وسهولة حصول هذه التكنولوجيا عند حتى الأطفال، ولا شك أن "سنوات السبعينات كانت بداية الاهتمام الفعلية بالتطبيقات الحاسوبية على اللغة العربية؛ وكان من أوجب الواجبات البدء من الأساس: وهو حوسبة اللغة العربية عن طريق إجراء دراسات لسانية حاسوبية، تقدم نمذجة للوحدات اللغوية العربية، التي تقضي إلى محاولات جادة لتطويع تقنيات الحاسوب للغة العربية، بما يتوافق مع شخصيتها ومعارفها ورسومها من جهة، ومواءمة قواعد اللغة العربية وخصائصها للحاسوب من جهة أخرى بادئة ببرمجة الحروف والنصوص العربية بهدف تحسين الاتصال الآلي بين الإنسان والحاسوب" (دادون، 2012/2013، صفحة 8).

وإن وضع أي برنامج تعليمي حاسوبي للغة العربية، في أي من فروعها، يحتاج إلى الخبرتين التربوية وخاصة تقنيات التعليم المعروفة بـ (Didactique) واللسانية الصورية، وذلك بهدف مراعاة المستوى التعليمي لمن يوجه إليهم البرنامج، أما الخبرة

الحاسوبية فتأتي في المرحلة الأخيرة، أي مرحلة التنفيذ، يضع التربوي المحتوى العام الذي سيقوم عليه البرنامج، ويضع اللساني الخوارزميات اللازمة لهذا المحتوى التعليمي، ثم يأتي الحاسوبي ليترجم الخوارزميات التي وضعها اللساني الصوري إلى أوامر من خلال لغة البرمجة التي يعتمد عليها. والملاحظ أن أصعب مرحلة هي التي تسند لللساني الذي يتولى مهمة بناء الخوارزميات كما يتولى التأكد من صحة النتائج وقابليتها للتجريب وللتغذية الراجعة، وإذا فحصنا أي برنامج تعليمي مصمم لأي مرحلة من مراحل التعليم، سنجد أنه يحصر خبرته في الجانب التربوي والجانب الحاسوبي، أما الخبرة اللسانية التي تشكل عصبه المركزي فقلما تؤخذ في الحسبان، مما جعل منها برامج غير قادرة على القيام بمهمتها المنوطة بها في عالمنا المتطور الذي أصبحت فيه تقنية التعليم تحتل الصدارة في صناعة البرمجيات التعليمية والبحثية (الحناش، 2002، صفحة 20).

وهذا النمط من أنماط التعليم على الرغم من مميزاته العديدة، حيث يقدم كل مميزات استخدام الحاسوب، بالإضافة إلى أنه يسمح للدارس بالتعلم في أي زمان أو مكان يحدده هو ويوفر عليه صعوبات قد يتعرض لها أثناء تعلمه في القسم مثل الخطأ أمام الآخرين، إلا أن هذا النمط به عدة مشكلات عند استخدامه، وهي: صعوبة وزيادة تكلفة إنتاج هذه البرامج لما تحتاجه من فريق عمل كامل، يجب أن يتوافر فيه متخصصون في المادة العلمية التي سيتم تعليمها، ومتخصصون في البرمجة، ومتخصصون في الرسوم والتصميم، إضافة إلى التربويين الذين يتحتم إشرافهم على هذه البرامج كي تؤتي ثمارها المرجوة، ولعل هذا هو السبب في ندرة هذه البرامج خاصة فيما يتعلق بتعليم اللغة للناطقين بها أو بغيرها.

وهذا ما يؤكد محمد الحناش من وجهة نظره بقوله: "نحن لا نتصور وجود برنامج تعليمي سواء كان للتعليم المحلي أو العالمي يقوم على مقتضيات برامج البحث العلمي، ويكفي الاطلاع على البرامج التعليمية التي تنشر يوميا على شبكة الأنترنت بلغات أجنبية لنعرف دور البحث العلمي الحاسوبي فيه، فهم لم يشرعوا في وضع البرامج التعليمية إلا بعد أن اكتمل لديهم الوصف اللساني الحاسوبي للغتهم، أما نحن العرب فما يزال وصفنا للغتنا من وجهة النظر الحاسوبية لم يكتمل بعد، ولذلك فإننا نتوقع أن

يتأخر دخول التعليم عن بعد والتعليم الذاتي الذي تتادي به جهات كثيرة في العالم العربي إلى مراكزنا التعليمية بمستوياتها" (الحناش، 2002، صفحة 20).

6- تعليم وتعلم اللغة العربية عبر الانترنت:

من الملاحظ أن البحث التربوي في مجال استخدام التقنية الحديثة بجميع أنواعها وتوظيفها في التعليم يعد اتجاها جديدا في الفكر التربوي العالمي، "فمجال التعليم بواسطة الأنترنت يتسم بتعدد المصطلحات والتعريفات المختلفة التي تعكس تنوعا في الممارسة، وطريقة استعمال التكنولوجيات؛ التي من بينها: أن التعليم عبر الأنترنت يعرف على أنه نهج مبتكر لتقديم التعليم للجمهور عن بعد، وذلك باستخدام الأنترنت كوسيط وعلى أنه عرض المواد التعليمية على جهاز الحاسوب" (دادون، 2013/2012، صفحة 269)، فالمتتبع للدراسات التي تناولت استخدام الأنترنت في التعليم، يجد أنها قليلة جداً في اللغة الإنجليزية وأقل منها في اللغة العربية. وذلك راجع إلى العمر الزمني لهذه التقنية أولاً، ثم إلى سرعة تطور هذه الخدمة ثانياً، إن هذه الدراسات تدور حول كيفية استخدام الأنترنت في التعليم، وأهميته، ووظيفته، وبعضها يركز على الاستخدام في الإدارة أو البحث. وقليل من هذه الدراسات التي تناولت استخدام الأنترنت في مجالات التعليم. ومن هنا يمكن القول إن البحث في كيفية استخدام الأنترنت في تعليم فنون اللغة وأهميته مطلب تُلِيه علينا ضرورة توظيف خدمة جديدة في مجال التعليم.

وتعليم وتعلم اللغة العربية بالأنترنت؛ هو عبارة عن استخدام تقنية الإعلام والاتصالات في ضوء ما تسمح به القوانين والأنظمة الرياضية، التي تعتمدها البرمجة الحاسوبية التفاعلية للغة أو بالبرمجة التفاعلية للمواقع الإلكترونية التعليمية للغة في أي مستوى تعليمي، "لبناء محتوى لغوي رصين؛ لغرض تعلم اللغات أو تقرير بعض الحقائق العلمية اللغوية أو تغييرها، أو تقريرها أو تطويرها، أو ربطها بواقع العصر؛ من أجل تعليم اللغة أو تصحيحها، أو استخدامها في مجال التعليم والتعلم، أو برمجة التعليم الذاتي للغة العربية عن طريق المواقع ذاتية التعليم" (دوكوري، 2011، صفحة 8).

وهذا ما يؤكد محمد الحناش بقوله "إن التعليم عن بعد عن طريق الأنترنت، المقصود به تطوير برامج توضع على شبكة الأنترنت بهدف تعليم أكبر عدد ممكن من المتعلمين، إما بشكل متزامن أو غير متزامن، والغاية المرجوة من هذا النوع من

التعليم تكمن في توسيع دائرة الحوار المباشر بين أكبر قدر ممكن من المتعلمين تمكنهم من تبادل الآراء عن طريق المسائلة المباشرة وتلقي الرد الفوري، مثال ذلك برنامج **Blackboard**. الذي تستخدمه جامعة الإمارات العربية المتحدة في مشروع الحاسوب المحمول، وقد أدى استخدام هذا البرنامج إلى تحسين العملية التعليمية في الجامعة. تسهم هذه التقنية في ترسيخ مفهوم التعلم الذاتي عن طريق التفاعل بين المتعلم والآخرين من جميع بقاع الكرة الأرضية وهو ما أصبح يطلق عليه التعليم الدولي" (الحناش، 2002، صفحة 19).

ولكن ما هو دور المواقع التعليمية المتخصصة في تعليم وتعلم اللغة العربية سواء للناطقين بها أو بغيرها؟ وبهدف الوقوف على قيمة هذا المحتوى العربي يجب أن نبحث في محتوى المواقع التعليمية، التي قد تبين أن عددها قليل نسبيا بالمقارنة مع غيرها من المواقع التي تظهر على الشبكة والجدير بالذكر أيضا أن ثلثها مبني باللغة الانجليزية وبعضها الآخر عبارة عن مواقع رسمية لجامعات مختلفة، إذن هناك فرق واضح بين المحتوى العربي الرقمي الخاص بالتعليم وغيره، وهناك أيضا صعوبة في الوصول للمحتوى العربي العلمي على الأنترنت، فمحركات البحث العربية المختصة في المحتوى العربي لا تقارن بمحركات البحث الأجنبية من قوة النتائج والوصول الصحيح للمعلومة، وهنا قد يقول البعض لنستخدم المحركات الأجنبية للوصول للمحتوى العربي التعليمي! ولكن هذا لا يفيد حيث أن معظم النتائج تعود إلى صفحات عربية لم يعد لها وجود (عبد المجيد تي، يناير 2013، الصفحات 124-125).

وعليه كان العمل ولا بد على "تطوير تعليم اللغة العربية بالأنترنت بتوفير مواد محوسبة تعليمية على شبكة الأنترنت باللغة العربية، وهذا ما يزيد في المحتوى العربي الرقمي العلمي الموجود على الأنترنت، فلو نظرنا إلى تصنيفات المواقع العربية المنشورة في موقع تابع لشركة صخر، نلاحظ أن معظم هذه المواقع تتعلق بالاقتصاد والتجارة وتكنولوجيا المعلومات يليها مواقع التسلية والرياضة التي تتساوى بدورها مع المواقع المجتمعية (دين وعقائد، ومؤسسات، وأفراد، ومجلات). وهو ما يشكل عدم انتظام في المحتوى العربي على الأنترنت وضعف في المحتوى بشكل عام والتعليمي بشكل خاص، وأيضا نلاحظ وجود مشكلة حقيقية في الوصول الصحيح والمفيد لهذا المحتوى باستخدام

محركات البحث، وهنا يكمن التحدي في إضافة وتوفير محتوى تعليمي جديد على الشبكة، بالعمل على تنظيم المحتوى الحالي وإعادة هيكلته بطريقة صحيحة، وذلك قبل وخلال إضافة محتوى تعليمي عربي جديد حتى نضمن سهوله الوصول له من قبل المستخدمين العرب وغيرهم (أسماء، ب. ت، صفحة 11).

7- تطبيقات الحاسوب والأنترنت في تعليم وتعلم اللغة العربية:

من بين الأدوات المستعملة في تعليم وتعلم اللغات بصفة عامة، التي يمكن استغلالها أيضا لتعليم وتعلم اللغة العربية باعتبارها أحد أهم لغات العالم بحسب منظمة الأمم المتحدة بترتيبها الرابع، الآتي (الفيفي، 2014):

- 1- برامج التطبيقات (معالجة الكلمات - قواعد البيانات).
- 2- العروض المتعددة (عرض الشرائح - القصص الرقمية - البرامج المعلمة....).
- 3- الأنترنت (محركات البحث- المواقع التعليمية- المدونات - المنتديات- المواقع الاجتماعية التعليمية- المنصات والأرضيات الافتراضية التعليمية، التطبيقات الإلكترونية على الهواتف الذكية في متجر قوقل بلاي لنظام التشغيل أندرويد والأيفون وغيرهم...).

1- برامج التطبيقات:

- معالجة الكلمات (النماذج - التتبع - الماكرو):
- كتابة خطابات المراسلات الرسمية.
- إعداد النشرات الإخبارية والتوعوية المدرسية.
- نماذج الاختبارات والواجبات المنزلية.
- كتابة التعبير ونشره وتبادله.
- أنشطة التدقيق الإملائي والنحوي.
- إعداد السير الذاتية والقصص المصورة.
- قواعد البيانات (الجدول والنماذج والتقارير):
- قواعد بيانات الصرف.
- قاعدة بيانات النحو.
- قواعد بيانات المعاني والدلالة.
- قواعد بيانات الجمل القرآنية.

- قواعد بيانات الأدباء والشعراء .
- قواعد بيانات القصص .
- قواعد بيانات الشعر .

2- العروض المتعددة:

- عرض الشرائح (العروض المخصصة - الماكرو - الصوت والصورة).
- القصص الرقمية (إعداد قصة رقمية باستخدام Photo Story).

3- الأنترنت:

- محركات البحث (محركات البحث وإمكاناتها في اللغة العربية):
- البحث عن السير الذاتية وإنتاج الشعراء .
- البحث عن البيانات والمعلومات لكتابة موضوعات التعبير .
- المدونات (إنشاء مدونة):
- نشر الإنتاج الأدبي من قصة ونثر وشعر .
- تحليل ونقد إبداعات الآخرين من أدباء وشعراء .
- نشر النشطة الصفية .
- المنتديات (إنشاء غرفة مناقشة):
- تبادل الآراء والأفكار مع الآخرين .
- طرح القضايا الأدبية وإيجاد حلول لها .
- المواقع الاجتماعية التعليمية:
- فيس بوك .
- إدمودو .
- تويتر
- المنصات والأرضيات الافتراضية التعليمية:
- زادي .
- رواق .
- مودل .
- ميكروسوفت تيمز ... إلخ

خاتمة:

وخلاصة القول لا تقف خدمات التكنولوجيا بإمكاناتها الرائعة عند هذا الحد الذي يمكن أن يعتبر أحادي الاتجاه، فقد وسعت من إمكاناتها لتحقيق التفاعل والتواصل بين المعلم والمتعلم من جهة، وبين الطلاب وبعضهم البعض من جهة أخرى، فعن طريق مستحدثاتها التطبيقية، يمكن أن تتم المراسلة للمناقشة أو الاستفسار، أو لتصحيح الواجبات والتعليق على الأداء وغير ذلك، ثم إعادة الرسائل والواجبات بعد تصحيحها بسهولة ويسر إلى الطلاب، وهذا مما يساعد الطالب على الاستفادة من أخطائه. كما تشجع إمكانات التكنولوجيا المتعددة في مكوناتها الحاسوب والإنترنت، الاعتماد عليها اعتمادا كبيرا في تنفيذ العملية التعليمية، وذلك للطلاب والمعلمين على السواء، في مستوى التعليم النظامي، وفي الإنترنت نجد العديد من المواقع التي تهتم بتوفير وعرض دروس من المقررات الدراسية لكافة المستويات، تغطي مختلف فروع اللغة العربية، مثل مهارات اللغة الأولى من استماع وقراءة وكتابة ومحادثة إلى النحو والصرف والأدب والبلاغة والنقد وحتى دروس الإملاء.

قائمة المراجع:

- 1- العقاد أسماء. (ب. ت). التعليم الإلكتروني والتحديات المعاصرة (المجلد ب ط). جامعة بيرزيت كلية تكنولوجيا المعلومات قسم هندسة أنظمة الحاسوب.
- 2- بريهان قمق. (15 09, 2016). اللغة العربية عبر الأنترنت، التجديد العربي. تاريخ الاسترداد 15 05, 2021، من www.arabrenewal.com.
- 3- حسن الفيفي. (12 12 , 2014). تطبيقات الحاسب والانترنت في التعليم. تاريخ الاسترداد 03 03, 2021، من <http://hsaf1423.blogspot.com/?view=sidebar>.
- 4- خالدة عبدالرحمن شتات. (2010). تعليم اللغة العربية بوساطة الحاسوب في الصفوف الأربعة الأولى الواقع والمأمول. الأردن.
- 5- عبد الخالق الإله مختار. (2008). تعليم اللغة العربية باستخدام الحاسوب (المجلد 1). الإسكندرية: دار العلم والإيمان.
- 6- عبد الغني أبو العزم. (16 06, 2016). اللغة العربية والتطورات التكنولوجية، مقال منشور على موقع مجلة هسبريس الإلكتروني جريدة الكترونية مغربية. تاريخ الاسترداد 15 04, 2021، من <http://www.hespress.com/writers/97287.html>.

- 7- عبد المجيد تي عبد المجيد تي. (يناير 2013). التعليم الإلكتروني كتنولوجيا واعدة. مجلة النور (8)، الصفحات 124-125.
- 8- علوان يحي. (د.ت). النظام التربوي في ظل تكنولوجيا المعلوماتية الواقع والأفاق، دفاثر المخبر، المجلد 1، العدد 1
- 9- علي نبيل، ونادية حجازي. (2005). الفجوة الرقمية - رؤية عربية لمجتمع المعرفة. سلسلة عالم المعرفة (318)، صفحة 8.
- 10- ماسيري دوكونري. (2011). تعليم اللغة العربية الإلكتروني نحو نظرية علمية جديدة، . مجلة مجمع (1)، صفحة 8.
- 11- محمد محمد الحناش. (أكتوبر 2002). اللغة العربية والحاسوب (قراءة سريعة في الهندسة اللسانية العربية) أو مقارنة في محاكاة الدماغ العربي لغويا. الإمارات العربية المتحدة: جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- 12- مسعود بن محمد دادون. (2013/2012). تعليمية اللغة العربية على شبكة الانترنت واقع وأفاق رسالة دكتوراة. جامعة تلمسان.
- 13- معمر مجدي. (2005). استخدام الحاسوب في التعليم. فلسطين: وزارة التربية والتعليم العالي.
- 14- ميساء أحمد أبو شنب. (2007). تكنولوجيا تعلم اللغة العربية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ماجستير. الدنمارك: الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك.